

التأويلات التي نقلها ثم ارتضاها

نقل الإمام ابن تيمية عن السلف تأويلات كثيرة ، صُرف فيها اللفظ عن

ظاهره ومن ذلك :

معية الله وقربه من خلقه ،

حكى الإمام في معية الله وقربه أربعة مذاهب ، وارتضى منها مذهباً واحداً هو المذهب الرابع ، ونسبه إلى سلف الأمة من أئمة الدين والعلم وشيوخ العلم والعباد كما يقول الأمام نفسه : « إنهم آمنوا بجميع ما جاء به الكتاب والسنة من غير تحريف للكلم ، وأثبتوا أن الله تعالى فوق سمواته ، وأنه على عرشه بائن من خلقه ، وهم بائون منه ، وهو أيضاً مع العباد - عموماً - بعلمه ، ومع أنبيائه وأوليائه بالنصر والتأييد والكفاية »^(٣)

وبعد أن أسند هذا التأويل إلى السلف - عموماً - عاد فأسنده إلى الإمام أحمد شيخ المذهب ، قال : إن حنبل بن إسحق سأل الإمام أبا عبدالله عن قوله تعالى « إلا هو معهم أينما كانوا » فقال : علمه : عالم الغيب والشهادة محيط بكل شيء »^(٤) .

إذن فلفظا المعية والقرب هنا مصروفان عن ظاهرهما ، والسر في هذا الصرف هو نفي المماسسة الحسية . وهذا ما يقوله مجوزو المجاز في مثل هذه المواضع القرب والمعية - وهما عند المجازيين إن لم تُسغَ فيهما الكناية لجواز إرادة المعنى الظاهر فيها ساغ فيهما المجاز المرسل بكل يسر .
البقرة وآل عمران - .

ثم قال الإمام ابن تيمية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« أقرأوا البقرة وآل عمران فإنهما يجيئان يوم القيامة يحاجان عن أصحابهما » وهذا الحديث في الصحيح .. فلما أمر بقراءتهما وذكر مجيئهما يحاجان عن القارئ علم أنه أراد بذلك .. عمله .. «^(٥) فهذا تأويل آخر ، وهو عند

(٣) مجمع الفتاوى : (٢٣١/٥) .

(٤) المصدر السابق (٤٩٦ / ٥)

(٥) المصدر نفسه (٢٩٩/٥)